الحديث الخامس
فضل الاجتهاد

فضل الاجتهـــاد

٥. عـن عمـرو بـنِ العـاصِ ﷺ، أنـه سَـمِعَ رسـولَ الله ﷺ يقـول: « إِذَا حَكَـمَ الْحَاكِـمُ فَاجْتَهَـدَ ثُـمَّ أَصَـابَ فَلَـهُ أَجْـرَانِ، وَإِذَا حَكَـمَ فَاجْتَهَـدَ ثُـمَّ أَخْطَـأَ فَلَـهُ أَجْـرٌ».

رواه البخـاريُّ (٧٣٥) كِتَـابُ الِاعْتِصَـامِ بِالكِتَـابِ وَالسُّـنَّةِ / بَـابُ أَجْـرِ الحَاكِـمِ إِذَا اجْتَهَـدَ فَأَصَـابَ أَوْ أَخْطَـأَ، ومسـلم (١٧١٦) كِتَـابُ الْأَقْضِيَـةِ/ بَـابُ بَيَـانِ أَجْـرِ الْحَاكِـمِ إِذَا اجْتَهَـدَ فَأَصَـابَ، أَوْ أَخْطَـأَ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

أولًا: مقدمات الحديث

١. التمهيد:

التطور والنمو والتغير سمة الحياة ينتج عنه تباين العلاقات بين الناس وتعقدها وحصول المنازعات فيما بينهم، مما يجعلهم في أمسِّ الحاجة إلى من يرشدهم فيما جَدَّ من أحوالهم وما طرأ من مشكلاتهم، ولا بد أن يكون ذلك صادرًا عن أصول صحيحة موافقة لمراد الله تعالى وشرعه، فمن الذي يمكنه أن يقوم بهذا؟ ترى الإجابة في دراسة حديث اليوم.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث
٤. توضح أجر الحاكم المجتهد.
٥. تستنتج فضل الاجتهاد في الحكم.
٦. تقدر قيمة العدل في القضاء.
٧. تُقبل على تحصيل آلات الاجتهاد.
٨. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، بعد دراستك له ارجع إلى الخريطة التالية ودوِّن فيها أبرز ما توصلت إليه من موضوعات:

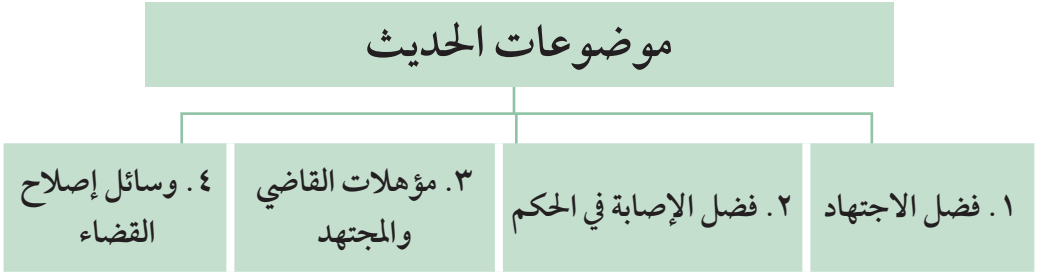

ثانياً: رحلة الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم

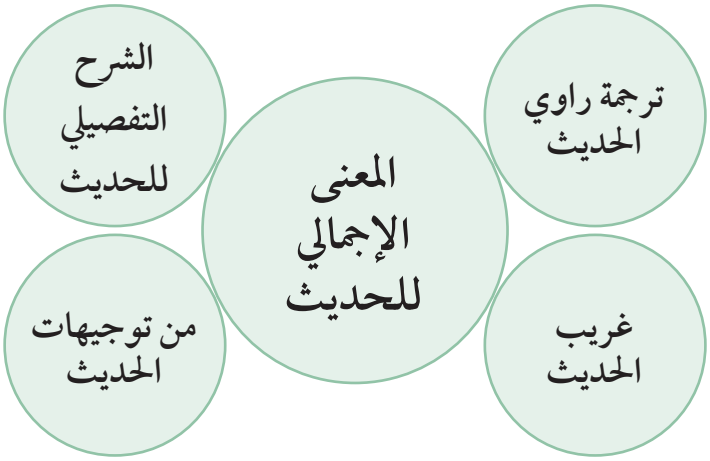

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: أبو عبدِ الله، عمرُو بنُ العاصِ بنِ وائلِ، القرشيُّ، السَّهميُّ، داهيةُ قُريش، يُضرَب به المثل في الفِطنة، والدهاء، والحزم، أسلم بعد صلح الحديبيّة، وهاجر إلى المدينة، وولاه النبي ﷺ إمرة جيش «ذات السلاسل» ثم استعمله على عُمان، وولّاه عمر بن الخطاب ﷺ على فلسطين، ثم قام بفتح مصر وولاه عمر ﷺ عليها، تُوفِّي سنةَ (٤٣هـ)[٨٠].

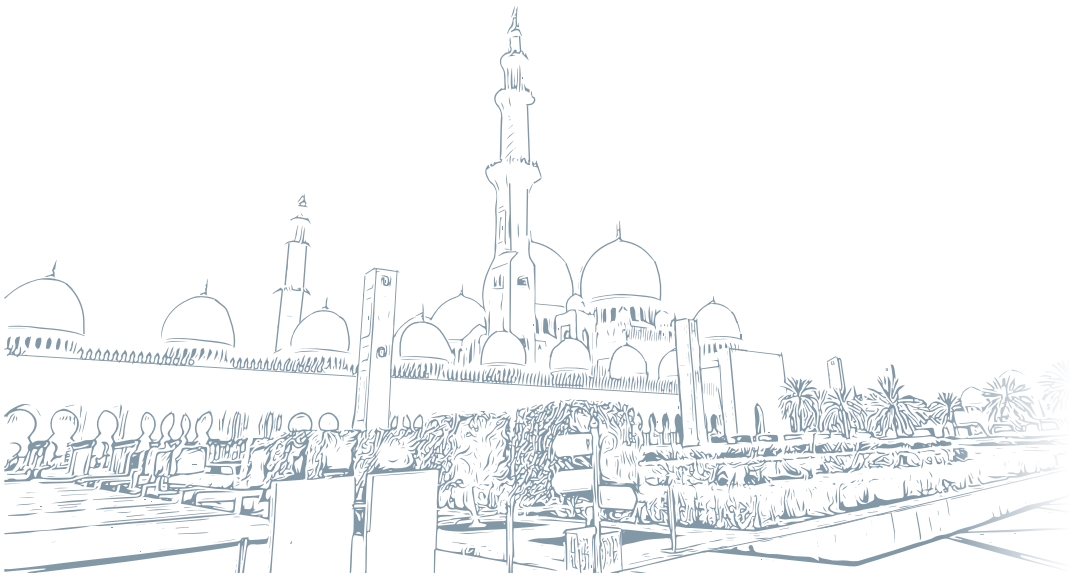

(٨٠) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٨٧)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٨٤)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٤١).

نشاط (١) اقرأ وحلل وأجب

أولًا: بعد قراءتك لترجمة الراوي وتحليلها، استنتج منها أهم صفاته ودونها في الشكل التالي:

.....

.....

.....

ثانيًا: أضف إليها ما تجده في النصين التاليين بعد قراءتك وتحليلك لهما:

1. عَنْ قَبِيصَةَ بنِ جَابِرٍ قال: صَحِبْتُ عَمْرَو بنَ العَاصِ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْيَنَ، أَوْ أَنْصَعَ رَأْيًا، وَلَا أَكْرَمَ جَلِيسًا مِنْهُ، وَلَا أَشْبَهَ سَرِيرَةً بِعَلَانِيَةٍ مِنْهُ.(٨١)
2. قال علي بن رباح سمعت عَمْرًا يقول: «لاَ أَمَلُّ ثَوْبِي مَا وَسِعَنِي، وَلاَ أَمَلُّ زَوْجَتِي مَا أَحْسَنَتْ عِشْرَتِي، وَلاَ أَمَلُّ دَابَّتِي مَا حَمَلَتْنِي، إِنَّ المَلاَلَ مِنْ سَيِّئِ الأَخْلاَقِ»(٨٢)

(٨١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٧)

(٨٢) نفس المصدر.

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
فاجتهد	الاجتهادُ هو بَذلُ الوُسْع واستفراغُ الجُهد في طلب الأمر، والوصول إليه. والمراد به: ردُّ القضية التي تُعرَض للحاكم من طريق القياس إلى الكتاب والسُّنَّة. وهي: عطف على الشرط، على تأويل: أراد أن يَحكُم فاجتهد، وقوله: (فأصاب (عطفٌ على (فاجتهد)، و(فله أجران (جزاء الشرط.
فأصاب	أي: طابَقَ ما عند الله.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي عمرُو بنُ العاصِ ﷺ، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا حكَم الحاكمُ فاجتهدَ»؛ أي: إذا أراد القاضي أو المفتي الحُكْمَ، فبذل وُسْعَه في طلب الحقِّ والصواب، «ثم أصاب» بأن وافَقَ حكمُه حكمَ الله، «فله أجرانِ»: أجرٌ لاجتهاده، وأجر لإصابته. «وإذا حَكَمَ فاجتهدَ، ثم أخْطَأَ»؛ أي: وإذا أراد الحُكْمَ فبَذَلَ وُسْعَه في طلب الحقِّ والصواب، ثُمَّ لم يوافِقِ الحقَّ والصواب، «فله أجرٌ» على اجتهاده؛ لأن اجتهاده في طلب الحقِّ عبادة.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

إن العقل من أعظم هِبات الله - عزَّ وجلَّ - للإنسان، ومن أعظم الدلائل على طلاقة قُدرته سبحانه في الخَلق والإيجاد، والإسلامُ يدعو المسلمَ لإعمالِ العقل بالتأمُّل، والتدبُّر، والتفكُّر، وسائر العمليات العقلية الممكِنة، وضبط هذه العمليات بقواعدَ هاديةٍ وحاكمة من كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ؛ حتى لا يضلَّ سعْيُه، ويَخِيبَ رجاؤُه. وتَزدادَ خطورة العقل وأهميته، وضرورة انضباطه، إذا تصدَّر صاحبُه لمقام الحُكم، وسياسة أمور الناس، والفصل بينهم في المُنازَعات ونحوِها.

وفي هذا الحديث يُرغِّب رسولُ الله ﷺ الحاكمَ في إعمال العقل في الحقِّ وبالحقِّ، ويُبشِّره بالأجر من الله على ذلك، حتى وإن لم يُوفَّق في الوصول للصواب، فيقول ﷺ: «إذا حَكَمَ الحاكمُ فاجتهد ثم أصاب، فله أجْران» يعني أن الإنسان إذا اجتهد في طلب الحقِّ، وتبيَّن له شيءٌ من الحقِّ، ثم أفتى به، أو حكم به، فهو على خيرٍ؛ إن أصاب فله أجرانِ، وإن أخطأ فله أجرٌ واحدٌ، ولا يُضيع الله تبارك وتعالى أجرَ مَنْ أحسن عملًا»(٨٣).

---

(٨٣) "شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين (٦ / ٦٧٧)

نشـاط (٢) فكر وتأمل وسجل

من خلال الربط بين الحديث، وقوله تعالى:

(مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦٠﴾)
(الأنعام:١٦٠)

أ. سجِّل تأملاتك حول: جُود الله تعالى وإحسانه، وأنه شكور حميد لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

.....

ب. شارك زميلك الذي بجوارك فيما توصلت إليه من تأملات.

.....

ج. شارك أفراد مجموعتك فيما توصلتم إليه من تأملات.

.....

د. والمرادُ بالحاكم هنا: الإمامُ أو وَلِيُّ الأمر، وهو مَن بيدِه تصريفُ شؤون الرَّعِيَّة والفصل بينَهم، ومثلُه مَن قام مقامَه؛ كالقاضي، وهو مَن يُنصِّبه الإمام ليتولَّى الفصلَ في المنازعات والحُكم فيها، ولفظ «الحاكم» فيه بوجه عامٍّ يشمَل كلَّ مَن يتولَّى مسؤولية فضِّ المنازَعات والفصل في الخصومات(٨٤)، كالقاضي، والظاهر أن المفتيَ مثلُه.

(٨٤) انظر: "كنوز رياض الصالحين" مجموعة باحثين برئاسة: حمد بن نصر العمار (٢١ / ٦١١)

نشـاط (٣) تعاون وابحث ولخص

بالتعاون مع أفراد مجموعتك ارجع إلى كتب الأصول، ولخص ما يلي:

- **المؤهلات التي يجب أن تتوفر فيمن يحق له الاجتهاد والفتيا وتقلد القضاء.**

.....

.....

.....

.....

وقوله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد» معناه: إذا أراد أن يَحكُمَ، فعند ذلك يجتهد؛ لأن الحكمَ يأتي بعد الاجتهاد لا قبلَه، فلا يجوز الحكمُ قبل الاجتهاد اتِّفاقًا[٨٥]،

والمقصودُ بالاجتهاد بذلُ الوُسع والطاقة في تحرِّي الصواب بقَدْر ما عنده من جُهد[٨٦]، فإن فعلَ ذلك وهو أهلٌ للاجتهاد بدايةً، وتوفَّرت فيه الشروطُ المُعتَبَرةُ فيمَن يتصدَّرُ لهذا المقام، بأن حصَّل العلوم والمعارف اللازمة، وتوفَّرت لديه القُدرات العقلية التي تؤهِّل للاجتهاد[٨٧]، فعندها إن وُفِّق في إدراك الصواب، بأن وافق حكمُه حكمَ الله - عزَّ وجلَّ - في المسألة التي يفصِّل فيها، فله على ذلك من الله تعالى أجرانِ: أجرُ الاجتهاد، وأجرُ الإصابة[٨٨] وإذا لم يُوفَّق في إدراك الصواب، بعد أن بذلَ جُهدَه، واستفرغَ وُسْعَه، فوقع حكمُه بغير حكم الله - عزَّ وجلَّ - في الأمر الذي يحكم فيه، فله على ذلك أجرٌ واحدٌ، وهو أجر الاجتهاد وبَذلُ الوُسْع والطاقة في طلب الحقِّ. والأجرُ هنا ليس على الخطأ؛ وإنما هو أجرُ الاجتهاد، وتتبُّع الحقِّ، وبَذْل الوُسْع، والخطأ معفوٌّ عنه بعد ذلك[٨٩]. ومما يؤيِّدُ هذا المعنى: ما ورد في قصة اجتهاد نبيِّ الله داودَ وسليمانَ - عليهما السلام - في الحكم في أمر غَنَم الرجُل التي نَفَشت - أي: رَعَتْ ليلًا - في زرع أخيه فأفسدته؛ قال الله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩﴾ [الأنبياء: ٧٨، ٧٩]، فأثنى اللهُ على سليمانَ - عليه السلام -

---

(٨٥) انظر: "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلانِي (١٠ / ٣٤٣)

(٨٦) انظر: "التنوير شرح الجامع الصغير" للأمير الصنعانِي (٢ / ٢٥)

(٨٧) انظر: "الكاشف عن حقائق السنن" للطِيبي (٨ / ٢٥٩٤)

(٨٨) انظر: "إرشاد الساري" السابق.

(٨٩) انظر: "التنوير شرح الجامع الصغير" للأمير الصنعانِي (٢ / ٢٥)

في إصابته، ولم يَذُمَّ داودَ – عليه السلام[٩٠]؛ بل أخبر عنه وعن ابنه سُليمانَ أنه آتاهما حُكمًا وعِلمًا.

نشاط (٤) اقرأ وتدبر

تدبر القصة التالية، ثم اختر الصواب فيما بعدها:

لا بد لمن يتصدر للحكم وفض المنازعات أن يتحلى بالفطنة والذكاء، ويتضح ذلك فيما حكاه رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى[٩١]».

أ. العنوان المناسب للقصة السابقة:

١. ذكاء القاضي. ( )
٢. خوف المرأة. ( )
٣. الذئب المفترس. ( )

ب. الذي ساعد سليمان عليه السلام في الوصول للأم الحقيقية للطفل.

١. إتيانه بالبراهين المبنية على الأدلة الشرعية. ( )
٢. خبرته بالقواعد والأصول الاجتماعية والنفسية. ( )
٣. المقابلة في الحكم لما قضى به داود عليه السلام. ( )

وهذا الفضلُ الواردُ في الحديث مخصوصٌ بالحاكم المؤهَّل لهذا الحكم، أما إذا اجترأ على الحكم، وليس أهلًا له، فهو عاصٍ غيرُ مأجور، حتى وإنْ أصاب، وقد «أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالمٍ أهْلٍ للحُكم، فإن أصاب فله أجرانِ: أجرٌ باجتهاده، وأجرٌ بإصابته، وإن أخطأ فله أجرٌ باجتهاده، قالوا: فأما مَن ليس بأهلٍ للحكم، فلا يَحِلُّ له الحكمُ، فإن حكم فلا أجْرَ له؛ بل هو آثمٌ، ولا يَنفُذ حكمُه، سواءٌ وافق الحقَّ أم لا؛ لأن إصابته -باتِّفاق – ليست صادرةً عن أصل شرعيٍّ، فهو عاصٍ في جميع أحكامه، سواءٌ وافق الصوابَ أم لا، وهي مردودةٌ كلُّها، ولا يُعذَر في شيء من ذلك، وقد جاء في الحديث: «القضاة ثلاثة: قاضٍ في الجنة، واثنانِ

(٩٠) انظر: "شرح صحيح البخاري لابن بطَّال" (١٠ / ٣٨١)
(٩١) رواه البخاري (٣٤٢٧)، ومسلم (١٧٢٠)

في النار؛ قاضٍ عرَفَ الحق فقضى به، فهو في الجنة، وقاضٍ عرَف الحق فقضى بخلافه، فهو في النار، وقاضٍ قضى على جَهْلٍ فهو في النار»[92][93]،

وهذا المعنى الواردُ في الحديث إذا كان الاجتهادُ فيما هو مستسَاغٌ، ويمكِن الاجتهادُ فيه من الفروع ونحوها، أما المسلَّمات والأمور المعلومة من الدِّين بالضرورات، فلا مجالَ للاجتهاد فيها.

وهذا إنما هو في الفروع المحتمِلة للوجوه المختلفة، دون الأصول التي هي أركانُ الشريعة، وأمَّهات الأحكام التي لا تَحتمِل الوجوه، ولا مدخلَ فيها للتأويل، فإن مَن أخطأ فيها غيرُ معذور في الخطأ، وكان حُكْمُه في ذلك مردودًا»[94].

نشاط (٥) أكمل الشكل التالي

أكمل الشكل التالي:

(٩٢) واه أبو داود (٣٥٧٣)، والترمذيُّ (١٣٢٢)، وصحَّحه الألبانيُّ في "صحيح الجامع الصغير وزيادته" (٢/ ٨١٨)، من حديث بريدة ﷺ.

(٩٣) "شرح النووي على مسلم" (١٢ / ١٣ - ١٤)

(٩٤) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِيبي (٨ / ٢٥٩٤)

نشاط (٦) تأمل القصة ثم أجب

قد يستوفي الحاكم أو القاضي شروط الاجتهاد لكنه قد لا يصل للحكم الصواب لعوامل خارجية.

قالت أم سلمة رضي الله عنها: سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا»(٩٥)

أولًا: استنتج من حديث أم سلمة رضي الله عنها:

1. **العامل الذي يمنع الوصول للحكم الصحيح.**

.....

2. **الحل المطروح الذي يسهم في إعادة الحق إلى نصابه بعد إصدار الحكم.**

.....

ثانيًا: وجِّه رسالة لطبقة المحامين الذين يقلبون الحقائق، ويلبسون على القضاة ليحيدوا بمسار العدالة عن طريقها الصحيح.

.....

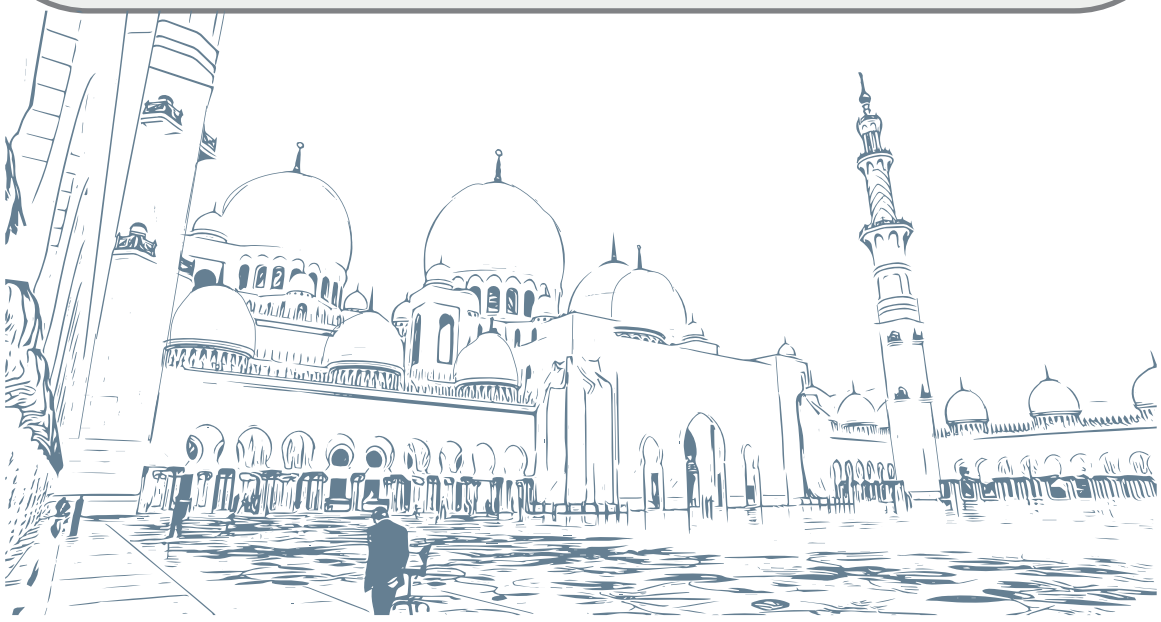

(٩٥) رواه البخاري (٧١٨١)، ومسلم (١٧١٣).

نشاط (٧) فكر وأصدر حكمًا

في إحدى سنوات الحج تدافع الحجيج عند رمي الجمرات فمات عدد كبير منهم، فاقترح أحد المفكرين في وسائل الإعلام أن تُحَلَّ هذه المشكلة بتوزيع الحجاج على ثلاثة أفواج في أشهر مختلفة من السنة منعًا للزحام والتدافع.

أولًا: قيِّم هذا الحل وقائله في ضوء العبارة التالية: (المسلَّمات والأمور المعلومة من الدِّين بالضرورات، لا مجالَ للاجتهاد فيها (التي وردت في الفقرة السابقة.

.....

.....

.....

ثانيًا: تعاون مع زملائك في ذكر أربعة نماذج للمسلمات والأصول التي لا تقبل الاجتهاد، وأربعة أخرى من المسائل التي تقبل الاجتهاد.

مسلمات وأصول لا تقبل الاجتهاد	مسائل تقبل الاجتهاد
١.	١. .....
٢.	٢. .....
٣.	٣. .....
٤.	٤. .....

٥. من توجيهات الحديث:

1. فضل العلماء ورفعة منزلتهم عند الله عزَّ وجلَّ.
2. خطأ المجتهد في الاجتهاد مَعفوٌّ عنه[٩٦]. والصواب في الاجتهاد واحدٌ، وصاحبه له أجرانِ، والمخطئ معذورٌ له أجرٌ واحدٌ[٩٧]، والأجرُ ليس على الخطأ؛ وإنما هو أجرُ الاجتهاد، وتتبُّع الحقِّ، وبَذْل الوُسْع، والخطأ معفوٌّ عنه بعد ذلك[٩٨].

---

(٩٦) انظر: "التنوير شرح الجامع الصغير" للأمير الصنعانِي (٢ / ٢٥)

(٩٧) انظر: "عالم السنن" للخطَّابي (٤ / ١٦٠)

(٩٨) انظر: "التنوير" السابق.

3. فضل الحاكم المؤهَّل للحكم، بأن يكون أهلًا للاجتهاد بدايةً، وتتوفَّر فيه الشروطُ المُعتَبَرة فيمَن يتصدَّرُ لهذا المقام.

4. ترغيب الحاكم في إعمال العقل في الحقِّ وبالحقِّ، وتبشيره بالأجر من الله على ذلك، حتى وإن لم يُوفَّق للصواب، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [الزمر: ٩].

5. المقصود بالمجتهد في الحديث هو المجتهد المتَّبِعُ للحُجَج الشرعية من الكتاب والسُّنَّة والقياس، لا من يبطلون الشرع بدعوى إعمال العقل، ويتحايلون على إسقاط الفرائض.

6. الاجتهادُ لا يكون إلا فيما هو مستساغٌ، ويمكِن الاجتهادُ فيه من الفروع ونحوها، أما المسلَّمات والأصول التي هي أركانُ الشريعة، وأمَّهات الأحكام التي لا تحتمل الوجوه، فلا اجتهاد فيها.

7. اختلف العلماء في هل كلُّ مجتهد مصيبٌ أو المصيب واحد، وهو من وافَق الحكم الّذي عند اللهَّ تعالى، والآخر مخطئ لا إثم عليه لعُذره؟ والأصحُّ عند الشّافعيِّ وأصحابه أنَّ المصيب واحد؛ لأنه سُمِّيَ مُخطئًا، ولو كان مصيبًا لم يُسَمَّ مخطئًا؛ لأنه محمول على من أخطأ النصَّ، أو اجتهد فيما لا يَسُوغ فيه[٩٩].

8. المُصِيب في أصول التّوحيد واحدٌ بإجماع من يُعْتَدُّ به، ولم يخالف في ذلك إلَّا عبدُ اللهَّ بنُ الحسن العَنْبَريُّ، وداودُ الظّاهريُّ، صوَّبا المجتهِدين في الأصول والفروع[١٠٠].

من رقيق الشعر

يَظُنُّ الْغُمْرُ أَنَّ الْكُتْبَ تَهْدِي ... أَخَا فَهْمٍ لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ
وَمَا يَدْرِي الْجَهُولُ بِأَنَّ فِيهَا ... غَوَامِضَ حَيَّرَتْ عَقْلَ الْفَهِيمِ

***

تَعَلَّمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ ... وَفَضْلٌ وَعُنْوَانٌ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ
تَفَقَّهْ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدٍ ... إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدَلُ قَاصِدِ

***

الْعِلْمُ قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ ... قَالَ الصَّحَابَةُ لَيْسَ بِالتَّمْوِيهِ
مَا الْعِلْمُ نَصْبَكَ لِلْخِلَافِ سَفَاهَةً ... بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأْيِ فَقِيهِ

---

(٩٩) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِيبي (٨ / ٢٥٩٤).

(١٠٠) "شرح النووي على مسلم" (١٢/ ١٤)

ثالثًا: التقويم

س١: اكتب كلمة صواب أمام العبارة الصحيحة، مع تصويب العبارة الخاطئة فيما يلي:

١. تميز راوي الحديث عمرو بن العاص في مجال السياسة. (خطأ)
التصويب: عمرو بن العاص

٢. «فأصاب» الواردة في الحديث يقصد بها: أصابته مصيبة (خطأ)
التصويب: أصابته الحق في حكمه واجتهاده

٣. الحاكم المقصود في الحديث يشمل القاضي والمفتي. (صواب)
التصويب.....

٤. مدار حديث الدرس حول الاجتهاد في تفسير القرآن. (خطأ)
التصويب: الاجتهاد في الحكم والقضاء والفتيا

٥. قوله تعالى(إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ) (النساء:١٠٥) يمثل ضابطًا يقيد اجتهاد الحاكم. (صواب)
التصويب.....

٦. من وسائل إصلاح القضاء في عالمنا المعاصر قوله تعالى: (فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) (ص:٢٦) (صواب)
التصويب.....

٧. قوله في الحديث «اجتهد» أصلها الإجهاد، وتعنى فقد قوته وأصابه التعب والإرهاق. (خطأ)
التصويب: أصلها بذل الوسع والطاقة في الوصول إلى الحق

س٢ اذكر ثلاثًا من توجيهات الحديث الشريف.

.....

.....

.....

س٣ وضِّح فضل المجتهد للوصول للحكم الصواب الموافق لمراد الله تعالى.

.....

.....

.....

س٤ اسْتَنْتِجْ فضل الاجتهاد في الحكم من خلال قصة داود وسليمان عليهما السلام.

.....

.....

.....

س:٥ اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

1 إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، الأجر الأول لاجتهاده، والأجر الثاني:

١. لعلمه الشرعي. ( )

٢. لخوفه من الله. ( )

٣. لإصابته في الحكم.

2 من آلات الاجتهاد في القضاء التي ترى بأهميتها للقاضي وتتمنى توفرها في شخصك.

١. الاطلاع على أخبار القضاة السابقين. ( )

٢. الذكاء والفطنة وحسن الفهم.

٣. مخالطة المجتمع. ( )